موعد مع الله

د حسام عبدالرحمن شحاته



الطبعة الأولى

١٤٤١هـ - ٢٠٢٠ م

أصل هذا الكتيب

خطبة جمعة للمؤلف



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا اتَّقُوا اللهَّ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَّ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَّ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء:١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا اتَّقُوا اللهَّ وَقُولُوا قَوْلا سَدِيدًا۞ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَّ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١]

أما بعد .. فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالي وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وشرَّ الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

مقدمة

إنه موعد اختاره الله ﷻ لمن اصطفاهم من عباده وهو موعد الصلاة ..

فهو لقاء مع الرحمن الرحيم لايتوفر لأى عبادة أخرى فالصائم والذاكر والمجاهد فى سبيل الله كلهم فى معية الله تعالى ، إلا أن لقاء الله فى الصلاة قد انفرد بخصوصية أخبر بها أفضل الرسل صلى الله عليه وسلم بقوله (وجعلت قرة عينى فى الصلاة) ..

بل إن الصلاة باستيفاء أركانها تكون من ثمرتها باقى العبادات ..

فهيا بنا نتعرف على تفاصيل ذلك الموعد
فإن له قصة وردت فى الكتاب والسنة ..
تشوقنا أكثر عندما نشرع فى الصلاة !!
أو قل نشرع فى ذاك الموعد الرائع أو ذاك الموعد
الذى نعجز عن وصفه.

البداية مع إبراهيم

منّ الله ﷻ على ابرهيم ﷺ وهو فتى باليقين في وحدانية الله تعالى ، وأنه وحده المستحق للعبادة فجاهد فى سبيل ذلك حتى رقاه الله وأوحى إليه بمكان الكعبة المشرفة ليصلى عندها ولتكون قبلة لكل من له موعد مع الله.

فمنذ أكثر من أربعة آلاف عام وفى مكان بعيد فى الصحراء ترك إبراهيم زوجته هاجر ورضيعها الجميل عند المكان المشرف؛ والذى أعلمه الله بأنه قبلة كل من له موعد مع الله فأحس إبراهيم بنعمة الله عليه ودعا ربه ..

﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾

[إِبرَاهِيم : ٣٧]

(ليقيموا الصلاة)

إنها أجل عباده ، إنها قرة العين ، إنها الصلة بين العبد الفقير والرب الذى له كل صفات الكمال والجمال ﷻ

كانت هاجر تعلم أن إبراهيم عليه السلام يقيم الصلاة ولكن لماذا فى هذا المكان !!!!؟

فتعجبت هاجر ونادته (ألله أمرك بهذا ؟)

قال: نعم ..

تأمل كيف ألهمها الله بأن ترك إبراهيم لهما قد يكون وحيا من الله !!

فسألت سؤالها ثم ألهمها الله الجواب :

(إذاً لن يضيعنا) !!

ما أجمل ترتيب أول موعد الذى تفجر من خلاله أعذب ماء تحت قدم الرضيع لترتوى منه هاجر وتشبع !! ويشبع الرضيع !!

فكان ذاك إيذانا بالشوق لكل من سيكون له موعد مع الله بأنه سيرتوى ليشبع ، ثم يشتاق لموعد آخر ، مع الله ليرتوى مرة أخرى حتى يكون منتهاه الجنة.

شبع الرضيع من أجمل رضاعة من أمه المؤمنة التى اختارها الله ، فشب على أجمل هيئة يساعد أباه لرفع أشرف بناء ليكون قبلة كل من له موعد مع الله .

وبعد أن تم البناء أعطى الله إبراهيم نعمة جديدة إذ رزقه ولداً جميلاً آخر سماه

(إسحاق) عليه السلام فسارع إبراهيم يشكر الله بتضرع.

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾﴾

[إبراهيم : ٣٩]

* * *

(إن ربي لسميع الدعاء)

هكذا كان عهد إبراهيم بربه أنه سميع الدعاء، فاستمر يدعو له وللولدين الجميلين

﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾﴾

[إبراهيم : ٤٠]

تأمل دعاءه بـ (مقيم الصلاة) (ومن ذريتي) ليتمتع الذين من بعده بحلاوة الموعد مع الله

فأوحى الله ﷻ من بعد إبراهيم لإسماعيل – عليهما السلام – إقامة الصلاة عند الكعبة ..

وكذلك إسحاق يقيم الصلاة عند بيت المقدس ..

ولم يمر وقت طويل حتى أنجب اسحاق يعقوب بجوار بيت المقدس ..

فصلى يعقوب كذلك وأقام الصلاة مستقبلا بيت المقدس وحقق الله دعاء إبراهيم عليه السلام

﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ ﴿٧٢﴾ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا عَٰبِدِينَ ﴿٧٣﴾﴾ [الأنبياء : ٧٢ - ٧٣]

فأوحى الله اليهم (إقام الصلاة) وجعلهم أئمة

فى ذلك يهتدى بهداهم ..

فسار على هداهم يوسف عليه السلام نبى الله ..

وسار من بعد يوسف أتباعه كلهم يقيم

الصلاة مسقبلاً بيت المقدس

كل منهم ومن يتبعهم يكرر الصلاة

ويشتاق للموعد مع الله ..

* * *



موعد جديد مع الله
عند الشجرة المباركة

فترَ الناس من بعد يوسف عليه السلام وأتباعه عن

لذة الموعد مع الله عز وجل ثم فتروا عن الموعد ذاته

فكان الموعد الجديد ..

ثم جئت على قدرٍ ياموسى ...

موسى يسير فى الصحراء ومعه زوجته

ما أشبه ذلك بإبراهيم وهاجر

رأى النار فنظر إليها ..

شيئا ما جذبه إلى النار ..

وكأن النار تناديه !!!!!

لم يصارح زوجته بما يجول فى خاطره ..

بل بادر بالقول بأنه لعله يأتي من النار (بقبس) ..

والقبس قد يكون للشعلة ..

أو للعلم والهداية ..!

فلما اقترب موسى من مكان الموعد وجد عجبا!!

النار ليست كأى نار!!

إنها مملؤة نوراً.. ، وضياءً ..، وبهاءً ..، وجمالاً ..

بداخل النور شجرة .....!!!!!

النور شديد البهاء !!

والشجرة شديدة الخضرة!!



وعندها ماء !!

كيف ذلك ؟

سبحان الله..!!

وكيف النار لاتحرق الشجرة ؟؟؟

المنظر بديع ..!!

بل جميل .. بل ممتع !!

لولا انجذابه للنار التى يراها من بعيد لما رأى الشجرة من قريب ...!!!

وبينما موسى يستمتع بالبهاء والجمال

إذ سمع نداء من ناحية الشجرة المباركة ..

﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ١٤﴾ [طه : ١٤]

﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾

التى نسيها الناس .. !!

عَلِمَ موسى أن الله يكلمه فلم يزدد إلا جمالا فوق الجمال وبهاء فوق البهاء ومتعة لايمكن وصفها ..

مازال الكلام موصولا ..

والجمال منظورا ومسموعا ..

﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ١٧﴾ [طه : ١٧]

كان يكفى أن يقول هى {عصا} ويصمت إلا أن الجمال والبهاء جعل موسى يطيل الكلام لعل هذا الجمال يبقى ..

﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ١٨﴾ [طه : ١٨]

لقد كان موعد إبراهيم عند أول بيت وضع للناس مباركا ..

وكان تحقق دعوة إبراهيم لولديه بإقامة الصلاة عند بيت المقدس الذى بارك الله حوله

وكان موعد موسى عند الشجرة بالبقعة المباركة ..

وكل موعد كان **{لإقامة الصلاة} ..**

....

مضت السنون ..

أكثر من ألفى عام ..

وإقامة الصلاة لاتزال فى ذرية إسحاق حول بيت المقدس

﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا
مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ
وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا
وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾
وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى
ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنْ ءَابَآئِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَإِخْوَٰنِهِمْ ۖ
وَٱجْتَبَيْنَٰهُمْ وَهَدَيْنَٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾﴾ [الأنعام : ٨٤ - ٨٧]

فالرسل من بعد إبراهيم كثير وكلهم من ولده إسحاق وكلهم حول بيت المقدس ..

وبرغم مرور أكثر من ألفى عام ظلت مكة بلا تجديد لنبوة إبراهيم وولده اسماعيل ولم يكن من نسل ولده إسماعيل أى رسول كما كان الحال فى الرسل الكثيرة من نسل إسحاق ..

وبعد انقطاع أكثر من ستمائة عام من آخر الرسل من نسل إسحاق ... أذن الله ببعث {رسول واحد} من نسل إسماعيل وكان بمكه

إنه النبى محمد .... ﷺ

بل إنه أفضل الرسل ...

وخاتم الأنبياء ...

وحامل أفضل كتب الله ﷻ ...

وأكثر الرسل أتباعا ...

وكانت قد اندثرت وصايا ابراهيم والرسل من نسل إسحاق.

فلم يعرف الناس الصلاة ولا الموعد مع الله

فكان موعد جديد مع أفضل الرسل.

النبى الخاتم ﷺ

أرسل الله ﷻ محمدا ﷺ خاتما لأنبيائه ومجددا لدعوة التوحيد كما كان الحال مع إبراهيم ..

وذات ليلة ، بينما كان محمد مضطجعا عند الكعبة ، جاءه موعد مع الله ﷻ

فصحبه جبريل عليه السلام إلى بيت المقدس حيث كان له موعد للقاء مع الله يصلى إماما وجميع الأنبياء يأتمون به ..

ياله من موعد اختاره الله تعالى ..

تقبل الله الصلاة من أنبيائه من قبل ..

ثم جمعهم مع إمامهم الذى اختاره الله رسولا خاتما ..

فكان مشهد الموعد رهيبا ..

المصطفون الأخيار يركعون ويسجدون ويتضرعون ..

والمصطفى المختار هو إمام المتقين لهم يصلي قدامهم ..

ما أروع المشهد !!!

وما أجمل التضرع !!!

وما أحلى وصفهم بعباد الرحمن !!!

ورسل الله ﷺ

ومبلغي الرسالات عليهم السلام

والمجتبين الأخيار ..

والهداة المهتدين ..



ومن هم على بينة من ربهم ..

سبقت لهم من الله الحسنى..

إخوة متحابون ..

قلوبهم صافية ..

ووجوههم ناضرة ..

لكلام ربهم خاشعون ..

وللأذقان ساجدون ..

وللدمع ساكبون ..

منهم كليم وخليل ..

وأمين وشهيد ..

وصدّيق وكريم ..

وملك ووزير ..



وبار وحليم ..

وأواه ومنيب ..

وصادق ورحيم ..

ومتبتل وشكور ..

وصوام وصبور ..

وحفيظ وعليم ..

وصابر وحكيم ..

بالمعجزات مؤيدون ..

وبالنبوءات مخبرون ..

بحسن الهيئة موصوفون ..

وبحسن الخلق معروفون ..

ولله طائعون عابدون ..



ولكلامه تالون ..

ولعباده ناصحون ..

وبالمعروف آمرون ..

وعن المنكر ناهون ..

منهم من قربه الله وناجاه ..

ومنهم من أعطاه حنانا وزكاة ..

هل تأملت صلاتهم ؟

وصلاة إمامهم ؟

وبهاء جمعهم ؟

ومناجاتهم لربهم ؟

والموعد الذى ضمهم ؟



وهل تذكرت الميثاق الذى أخذه الله عليهم للتصديق بمحمد ونصرته ..

ها هم يوفون بالميثاق ويصلون خلف إمامهم محمد ﷺ ويدعون له بالنصر والتمكين ..

والله من فوقهم هو خير الشاهدين ..

***

إلى سدرة المنتهى

بعد الوفاء بميثاق النبيين ودعائهم لمحمد ﷺ بالنصر والتمكين ورحمات شهود رب العالمين للمصطفين المرسلين ..

صعد محمد ﷺ مع جبريل - عليه السلام - إلى سدرة المنتهى ..

فإذا بإبراهيم الذى بنى الكعبة مستندا إلى البيت المعمور الذى هو بحذاء الكعبة ..

ثم صعد لمستوى يسمع فيه صريف الأقلام (والحديث فى صحيح مسلم)

فكلّم الله عز وجل

ففرض عليه وأمته الصلاة ..

لقد كان موعد إبراهيم مع ربه لإقامة الصلاة عند الكعبة ..

﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿٢٦﴾﴾

[الحج : ٢٦]

وجمع الله لمحمد ﷺ موعدا بين الكعبة التى صلى بها قبل صعوده والتكليم عند البيت المعمور بعد صعوده ..

وكان وحى الله لإسحاق ويعقوب بإقامة الصلاة عند بيت المقدس وجمع الله لمحمد إسحاق وجميع نسله ومن قبلهم من الأنبياء فى بيت المقدس ..

وكان تكليم الله لموسى والأمر له بإقامة الصلاة عند الشجرة المباركة وكان تكليم الله ﷻ لمحمد ﷺ وأمره بإقامة الصلاة عند شجرة سدرة المنتهى والتى عندها ينتهى علم الأنبياء لقد كان موعد الله مع الأنبياء فى الأرض وكان موعد الله مع محمد فى السماء ..





أتباع محمد ﷺ
على موعد مع الله ﷻ

هل تأملت ماسبق ... ؟

لتعلم أنك من أتباع محمد ﷺ

وأنك على موعد مع الله ﷻ

خمس مرات فى اليوم ..

فرضها الله عليك فى السماء ..

لتقابل الله ﷻ بموعد الأرض يصلك بالله تعالى فى علوه

وسن لك رسوله ﷺ نوافل راتبة لتزيد من صلتك بالرحمن الرحيم..

وندب لك أن تحدد أنت موعدا غير ذلك

لتتواصل مع الخالق البارئ المصور

أما قرأت قول الله ﷻ

﴿فَأَوۡحَىٰٓ إِلَىٰ عَبۡدِهِۦ مَآ أَوۡحَىٰ ١٠﴾ [النَّجم : ١٠]

فكان من ذلك الوحى أن أخبرك رسول الله ﷺ

((وإنَّ اللهَ أَمَرَكُم بالصلاةِ فإذا صلَّيتم فلا تلتفِتُوا فإنَّ اللهَ يَنصبُ وجهَهُ لوجهِ عبدِه في صلاتِه ما لم يلتفتْ)) (صحيح الترغيب والترهيب (١/ ٢٥٣))

أى منزلة هذه؟

فيا سعادة من أبصر وعقل

ويا حسرة من نسى وغفل ....





المُحتويات



موعد مع الله

عزَّ وجلَّ

كتبه

د. حسام عبد الرحمن

دكتوراة التحاليل الطبية – طب الأزهر

مدير عام بالمعامل المركزية بوزارة الصحة سابقا

شعبان ١٤٤١ هـ – إبريل ٢٠٢٠

في هذا الكتاب

اللقاء مع الرحمن الرحيم لا يتوفر في أي
عبادة أخرى ،فالصائم والذاكر
والمجاهد في سبيل الله كلهم في معية
الله تعالى ،إلا أن لقاء الله تعالى في
الصلاة قد انفرد بخصوصية أخرى ...
أخبر بها أفضل الرسل ﷺ

"وجعلت قرة عيني في الصلاة"

كتابة وتصميم وطباعة
طيبة للتصميم والطباعة
٠١٠٣٣٠٤٧٠٣٣